الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الثالث، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i3.821

The Predictive Ability of Cultural Intelligence and Psychological Hardiness in Academic Adjustment among University Students within the Green Line

Firyal Mohammad Abd Elgani*
Prof. Faysal Khalil Alrabie**

Received 10/4/2022 Accepted 21/5/2022

Abstract:

The current study aimed to reveal the predictive ability of cultural intelligence and psychological hardiness in the academic adaptation of university students within the Green Line. The sample consisted of 500 university students within the Green Line. The results of the study indicated a high level of cultural intelligence, psychological hardiness and academic adjustment among university students within the Green Line. The results also revealed a statistically significant contribution at the significance level (α=.05) of psychological hardiness in predicting academic adjustments, and it is noted that the Psychological hardness has interpreted 52.1% of the percentage of variance in academic adjustment, that is, psychological hardness has an important and basic role in predicting academic adjustment. As for the cultural intelligence variable, it does not contribute significantly to predicting academic adaptation.

Keywords: Cultural Intelligence, Psychological Hardiness, Academic Adjustment, University Students.

Palestine\fryal.algani.11@hotmail.com*
Faculty of Educational Sciences\ Yarmouk University\ Jordan\ faisalalrabee@yahoo.co.uk**

المقدرة التنبؤية للذكاء الثقافي والصلابة النفسية في التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر

فريال محمد عبد الغني*

أ.د. فيصل خليل الربيع**

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المقدرة التنبؤية للذكاء الثقافي والصلابة النفسية في التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد المنهج الوصفي الارتباطي، وتم إعداد ثلاث أدوات والتحقق من صدقها وثباتها، وزعت على عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة؛ إذ بلغ حجم العينة (500) من طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع لكل من الذكاء الثقافي، والصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر، كما كشفت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=.05) للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي، ويلاحظ أن الصلابة النفسية قد فسرت (52.1%) من نسبة التباين في التكيف الأكاديمي؛ أي أن الصلابة النفسية لها دور مهم وأساس في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي، أما فيما يتعلق بمتغير الذكاء الثقافي، فإنه لم يسهم بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي .

الكلمات المفتاحية: الذكاء الثقافي، الصلابة النفسية، التكيف الأكاديمي، طلبة الجامعات.

* فلسطين/fryal.algani.11@hotmail.com

** كلية العلوم التربوية/ جامعة اليرموك/ الأردن/ faisalalrabee@yahoo.co.uk

المقدمة

يتسم التقدم الحاصل في العلوم كافة في هذا العصر بالتغير والتطور السريع، وما يصاحب ذلك من تأثيرات على جميع مجالات الحياة، والتركيز على الطاقات الإيجابية للإنسان، ومعرفة الطاقة الكامنة لديه من أجل رفع مستوى أدائه بشكل عام، مما ينعكس بشكل إيجابي على جميع الجوانب الحياتية في المجتمع، وينبغي على مؤسسات التعليم العالي داخل الخط الأخضر أن تسهم بشكل كبير في تعزيز الرفاهية النفسية للطلبة، من خلال الاهتمام بالجوانب العقلية والنفسية لدى الطلبة، بما يسهم في تحسين رصيدهم النفسي والمعرفي والثقافي، وصولاً إلى مستوى مناسب من التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي لديهم من أجل الوصول إلى تحقيق أهدافهم.

ويعد التعليم إحدى الطرق الأساسية في نقل المعرفة الثقافية؛ إذ أن كل فرد في المجتمع يتعلم أنماطاً سلوكية معينة، ويطور هذه الأنماط أو يغيرها إذا لزم الأمر، فالثقافة تتميز بالتغير، ويؤدي التعليم إلى تغييرات في الثقافة، كما أن الذكاء الثقافي لدى الفرد يرتبط بالمقدرة على التكيف (Earley & Ang,2003). إن الأفراد ممن لديهم ذكاء ثقافي عالٍ يتوقع منهم من أن يتميزوا بالفاعلية التعليمية، من حيث امتلاكهم المقدرة العالية على التعلم (Peterson,2004).

كما تتطلب عملية التعليم أن يكون للطالب المقدرة على التكيف الأكاديمي في الجامعة، أكد يوفيتا وآشي (Yovita & Asih,2018) إلى أن الطلبة غير القادرين على التكيف يتميزون بمستوى ضغط أكاديمي مرتفع، لأنهم يتلقون ضغوط أكاديمية تفوق مقدرتهم على التكيف والتأقلم مع المحيط.

ويمثل التكيف أحد أهم عوامل اتزان الشخصية وتمتعها بالصحة النفسية، فالناس في العادة يتعرضون لضغوط وصراعات داخلية وخارجية، وعليهم مواجهة الرغبات والدوافع الشخصية المُتعارضة من أجل استمرار التوازن النفسي لديهم، والصحة النفسية هي تعبير عن التكيف، والتكيف دليل الصحة النفسية (Melhem,2012)، وتزداد المتطلبات الأكاديمية لدى الطالب عندما يلتحق في مستويات عليا داخل الجامعة، إذ يكون غير متأكد من مقدرته في تلبية متطلبات العمل الأكاديمي، وبالتالي يحتاج للدعم والمساعدة لمساعدته على التكيف والتأقلم من أجل مواجهة التحديات التي تواجهه، والمتمثلة بالحاجة إلى تطوير عادات تعلم سليمة في البيئة الأكاديمية، فضلاً عن مشكلات تتعلق بالاختبارات والواجبات، والتكيف مع متطلبات أعضاء هيئة التدريس (Smith & Rank,2007).

ويقوم التكيف الأكاديمي على المواءمة بين الطالب ومتطلبات المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها، فهو عملية ديناميكية مستمرة لا تتوقف عند مرحلة معينة، وأن من النتائج الإيجابية للتكيف الأكاديمي تكوين علاقات جيدة بين الطالب وأساتذته وزملائه، فضلاً عن تحقيق الصحة النفسية للطالب (Brick,2019). وقد ذكر رسل وبتري (Russel & Petrie,1992) أن التكيف الأكاديمي يتضمن ثلاثة جوانب أساسية، هي، العوامل المنبئة بالتكيف الأكاديمي (وتتضمن عوامل أكاديمية، وعوامل اجتماعية بيئية، وعوامل شخصية)، والعوامل المساعدة في التكيف الأكاديمي (وتتضمن الإرشاد الفردي، والإرشاد الجماعي، والبرامج الجماعية)، والعوامل المرتبطة بنتائج التكيف الأكاديمي (وتتضمن الأداء الأكاديمي، والتكيف الأكاديمي، والعوامل الشخصية).

وأشار ووسلي (Woosley,2003) إلى أن الطلبة الذين لا يتلقون إرشاداً أكاديمياً داخل الجامعة، يواجهون عديداً من المشكلات، والتي تتمثل في النهاية بترك الجامعة نتيجة عدم التأقلم. فالدعم الاجتماعي المقدم من العائلة، والإرشاد والاستشارة داخل الجامعة يرتبطان ارتباطاً كبيراً بمقدرة الطالب على التكيف الأكاديمي داخل الجامعة، وهناك بعض الطلبة الذين يتكيفون بسرعة أكبر من غيرهم داخل الجامعة، بينما يواجه بعضهم صعوبات في عملية التكيف الأكاديمي.

ومن النظريات التي فسرت التكيف الأكاديمي نظرية الدافعية؛ فقد يمكن وصف الدافعية بأنها طاقة أو محرك هدفها تمكين الفرد من اختيار أهداف والعمل على تحقيقها، أو أنها عملية داخلية تنشط لدى الفرد وتقوده وتحافظ على فاعلية سلوكه عبر الوقت، ودافعية التعلم هي ميل المتعلم لاتخاذ نشاطات أكاديمية ذات معنى تستحق الجهد ويمكن لمس الفوائد الأكاديمية الناتجة عنها، كما أن الدافعية للتعلم مهمة جداً لإدراك النجاح، فقد أشار باترسون وآخرون (Peterson et al., 2009) إلى أن الافراد من ذوي الدافعية الداخلية هم أكثر تكيفاً من أصحاب الدافعية الخارجية، لأن من يعتمد على المعززات المادية يكون مستوى تكيفه الأكاديمي متناقصاً بتناقص المعززات المثيرة.

بدأ ظهور مفهوم الصلابة عام (1979) على يد كوبازا (Suzan Kobasa) من خلال تقديمها لعديد من الدراسات، التي هدفت للكشف عن المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية والجسمية على الرغم من تعرضهم لعديد من المشكلات الحياتية والضغوط النفسية (Yassin,2015). ويرى كاديور (Kaddeur,2003) أن الصلابة هي اعتقاد الفرد حول مقدرته على الالتزام في الأنشطة التي يقوم بها، ومقدرته على التحكم

والضبط للأحداث الضاغطة التي يمر بها، واعتقاده بأن التغيير في الروتين اليومي هو نوع من التحدي وليس نوع من التهديد له، أما بروكس وجولدستن (Brooks & Goldstein,2005)، فقد عرفها بأنها مقدرة الفرد على التعامل بفاعلية مع الضغوط النفسية والمقدرة على التكيف مع التحديات والصعوبات اليومية التي تمر في حياته.

وقد أشارت كوبازا (Kobasa,1979) في نظريتها إلى وجود هدف للفرد أو معنى لحياته الصعبة يعتمد بالدرجة الأولى على مقدرته على استثمار إمكاناته الشخصية والاجتماعية بصورة جيدة، واعتمدت في ذلك على عدد من الأسس النظرية والتجريبية لبعض العلماء أمثال فرانكل، وماسلو، وروجرز، ويعد أُنموذج لازاروس (Lazarus) من النماذج المهمة التي اعتمدت عليها هذه النظرية لتفسير الضغط وتحديد استراتيجيات المقاومة، فقد نوقشت من خلال ارتباطها بعدد من العوامل والتي تمثلت بالبنية الداخلية للفرد، والأسلوب الإدراكي المعرفي، والشعور بالتهديد والإحباط (Maddi,2004).

وتأتي أهمية الصلابة النفسية من كونها أحد مركبات الشخصية ذات الطابع الوقائي، التي تساعد الأفراد وتمكنهم من مواجهة أحداث الحياة الضاغطة والتغلب عليها بنجاح، من أجل تحقيق الصحة النفسية والجسمية، والشعور بالرضا والارتياح، وذلك من خلال تفاعل ثلاثة عناصر ومكونات شخصية تتمثل في التزام الفرد، ومقدرته على التحكم في مجريات الأحداث التي تواجهه في حياته اليومية، وتحدي التغيرات وتقبلها ومواجهتها بفاعلية وإيجابية (Florian et al,1995).

وقد أشار سكومورفسكي وسدوم (Skomorovsky & Sudom,2011) إلى أن الأفراد ممن لديهم مستوى صلابة عالٍ لديهم المقدرة على مواجهة التحديات في تعلم معارف جديدة، ومواجهة التحديات، وفرصة للنمو والتطور. وقد توصلت كوبازا من خلال دراستها إلى أن الصلابة النفسية تتكون من ثلاثة أبعاد؛ هي: الالتزام، والضبط، والتحدي. وفيما يأتي عرض لكل بعد من تلك الأبعاد؛ الالتزام إذ يعد بعد الالتزام من أهم مكونات الصلابة النفسية، ويرتبط ارتباطًا كبيراً بالعامل الوقائي للصلابة، وذلك بوصفها مصدرًا لمقاومة المواقف الضاغطة والشاقة. وأكد جونسون وسارسون (Gonson & Sarson) المشار إليهما في حسن (Hasan,2010) هذه النتيجة بعد أن تبين لهم أن غياب مكون الالتزام يرتبط بالكشف عن الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية كالتعلق والاكتئاب.

ويعد الذكاء من المتغيرات الأساسية المهمة التي يهتم المربون وعلماء النفس والاجتماع

بدراستها والبحث فيها، لما له من انعكاسات على كثير من المجالات التربوية والاجتماعية التي تتصل ببرامج التعليم والمناهج والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والشعوب (Khafaf,2011). وعرف بيتيرسون (Peterson,2004) الذكاء الثقافي بأنه مقدرة الشخص على التفاعل مع أفراد ذوي ثقافات مختلفة. أما بلوم (Plum,2007) فقد عرف الذكاء الثقافي بأنه مقدرة الفرد على جعل نفسه مفهوماً أمام الآخرين عن طريق إيجاد تعامل مثمر في الحالات التي تمتاز بالاختلاف الثقافي، أي إنه يتضمن المقدرة على التصرف بطريقة مناسبة في حالة وجود ثقافات مختلفة مع المقدرة على امتلاك عقل منفتح يستوعب المعلومات الجديدة والغريبة من تلك الثقافات.

أما كراون (Crown,2007)، فرأي بأن الذكاء الثقافي هو تلك المهارة التي تجعل الفرد قادر على التواصل الفعال مع الثقافات الأخرى، وهذه المهارة لا يمتلكها كل الأفراد، وقد بدأ بعض الباحثون دراسة هذه المهارة بشكل علمي لتحديد السبب في أن بعض الأفراد يتعاملون بشكل أكثر فاعلية مع الثقافات الأجنبية الأخرى. وأشار إيرلي وماسكويسكي (Early & Maskawiski,2004 إلى أن للذكاء الثقافي مكونات ثلاثة، هي: المكون المعرفي؛ الذي يتمثل في فهم الفروق بين الثقافات والمقدرة على تحليل العناصر الثقافية واستخدامها في السلوك الشخصي، والمكون الفيزيقي؛ وهو المقدرة على فهم الإشارات الجسمية والعادات والإيماءات والرسائل غير اللفظية ذات المعنى التي تحددها كل ثقافة على حدة، والمكون الانفعالي؛ الذي يشير إلى مقدرة الفرد على التعاطف وتفهم المشاعر وأفكار الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات مغايرة.

كما نظر إيرلي وأنج (Earley & Ang,2003) إلى الذكاء الثقافي بوصفه يمثل مقدرة الفرد على العمل والإدارة بفاعلية في ضوء التنوع الثقافي، ومقدرته على العمل بفاعلية في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي، وتقاطعا في هذه النظرة للذكاء الثقافي مع شمديت وهنتر (Shmidt & Hunter,2012)، اللذين اعتقدا أن الذكاء هو المقدرة على الفهم المنطقي، وعلى حل المشكلات.

ويرى الباحثان بأن الذكاء الثقافي مقدرة متواصلة تساعد في تفسير فاعلية الأفراد أكثر من غيرهم في ثقافات أخرى، وبذلك فإنه يشير إلى المقدرة على النمو الشخصي الناتج من عمليات التعلم والتطور المستمرين، والفهم الجيد للتراث الثقافي المتنوع والتعامل بحكمة مع الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة.

الدراسات السابقة:

وباستعراض الأدب التربوي نجد عديداً من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة، منها من تناول هذه المتغيرات وعلاقتها مع متغيرات أخرى، وهناك بعض الدراسات التي تناولت علاقة هذه المتغيرات مع بعضها بعضاً.

وهدفت دراسة سلطاني وكيانارا (Sultani & Keyyanara,2014) إلى تحديد علاقة الذكاء الثقافي مع التكيف الاجتماعي لطلاب جامعة أصفهان للعلوم الطبية المقيمين في مساكن جامعة العلوم الطبية في أصفهان. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، واشتملت العينة على (2500) طالب، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة طردية دالة إحصائياً بين الذكاء الثقافي والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب، ومع ذلك لم تكن العلاقة دالة بين الأبعاد المعرفية والسلوكية للذكاء الثقافي والتكيف الاجتماعي.

وهدفت دراسة المومني والعتوم (Al-Momani & Atoum,2016) التعرف إلى مستوى الذكاء الثقافي لعينة من طلبة الجامعات الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من (366) طالباً وطالبة، اختيروا من الجامعة الأردنية، باستخدام المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الثقافي كان معتدلاً.

أما دراسة شو وساموبل (Shu & Samuel, 2017)، فقد تألفت من عينة من (355) طالباً دولياً يدرسون في جامعة في الولايات المتحدة، فبينت نتائجها أن الذكاء الثقافي يتنبأ بالتكيف.

وبينت دراسة راهول (Rahual,2017) من خلال (240) طالباً وطالبة، يدرسون في كليات مختلفة في منطقة راجكوت في الهند، ومن خلال المنهج الوصفي، أن الذكور يتمتعون بمستوى صلابة أعلى من الإناث.

أما دراسة المعولية (AlMaawalia,2017)، فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (340) طالباً بجامعة السلطان قابوس للعام الدراسي 2017/2016، وأظهرت النتائج وجود مستوى ثقافي بدرجة متوسطة لدى الطلبة. وتوصلت دراسة جديد (Jadeed,2018) إلى أن مستوى الصلابة النفسية والدافعية للتعلم منخفض لدى عينة من (278) طالباً وطالبة بالسنة الأولى بجامعة غرداية في الجزائر.

وأظهرت نتائج دراسة العزام (Al-Azzam,2018) أن مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة

كان متوسطاً، باستثناء بعد ما وراء المعرفي فقد جاء بمستوى مرتفع، وأن الذكاء الثقافي لدى الطلبة لا يختلف باختلاف الجنس، أو تصنيف الطالب، أو مستوى الطالب على الدرجة الكلية للمقياس، ومن خلال عينة ضمت (1228) طالباً وطالبة.

وبينت نتائج دراسة منهتو ونجوين (Minhtu & Nguyen,2018) أن الكفاءة الذاتية العامة والذكاء الثقافي كانت أعلى بعد الدراسة في الخارج مما كانت عليه قبل الدراسة في الخارج للأفراد أحاديي الثقافة، وبشكل عام، كانت الكفاءة الذاتية العامة والذكاء الثقافي قبل الدراسة في الخارج مرتبطة إيجابا بالتكيف باستخدام بيانات طولية أخذت من (79) مشاركًا.

وأظهرت نتائج دراسة فارد وآخرون (Fard et al.,2019) أن الصلابة النفسية قد أسهمت بشكل كبير في التكيف الاجتماعي، كما تبين أيضاً أن الذكاء الروحي والصلابة النفسية يمكن أن يتنبأ بالتكيف الاجتماعي، واشتملت العينة على (191) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في جامعة محقق أردابلي في إيران.

وبينت نتائج دراسة عبد الله (Abdullah, 2019) والتي تكونت من (350) طالبًا وطالبة أن مستوى الذكاء الثقافي كان مرتفعاً لدى طلاب جامعة الأزهر بغزة.

وأشارت نتائج دراسة المرابحة (Marabaha,2019) إلى أن مستوى التكيف الأكاديمي جاء بدرجة متوسطة لدى طلبة الطب البشري في جامعة الخليج العربي، على عينة ضمت (169) طالباً وطالبة.

أما دراسة إبراهيم (Ibrahim,2019)، والتي تألفت من عينة قوامها (1011) طالباً وطالبة فأظهرت مستوى متوسطاً من الصلابة النفسية، ووجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية وإدارة الوقت لدى طلبة جامعة الموصل.

وبينت نتائج دراسة شعثان ولكحل (Shaathan & Lakhal,2019) والتي استخدمت المنهج الوصفي وتطبيق مقياس التكيف الأكاديمي على عينة تألفت من (100) طالب وطالبة، من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة زيان عاشور بالجلفة في الجزائر، أن طلبة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية يتمتعون بمستوى مرتفع من التكيف الأكاديمي.

وفي دراسة أجراها الربيع والجراح (Alrabee & Al Jarrah, 2020)، واشتملت العينة على (80) طالباً من طلبة الصف العاشر، واستخدم مقياس (Dehny, 2010) للتكيف المدرسي، ومقياس (Yordonova, 2011) للذكاء الثقافي، وقد أظهرت النتائج أن التكيف المدرسي لدى

الطلبة السوريين اللاجئين كان بدرجة متوسطة، وأن مستوى الذكاء الثقافي كان متوسطاً في جميع أبعاده، كما أظهرت النتائج بان الذكاء الثقافي قد فسر ما قيمته (18.1%) من التباين في التكيف المدرسي لدى الطلبة.

وبينت نتائج دراسة نصراوين (Nasraween,2021) أنّ مستوى التّكيّف الأكاديميّ مرتفعًا لدى طلاب الصّفوف الأساسيّة العليا في مدارس البطريركيّة اللاتينيّة في الأردن، وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من (338) طالبًا وطالبةً طبق عليهم مقاييس: الدّافعيّة نحو التّعلّم، والكفاءة الذّاتية، وتقدير الذّات، والتّكيّف الأكاديميّ.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المنهجية المناسبة، واختيار العينة، وتوظيف التحليلات الإحصائية الملائمة، لكنها اختلفت عنها في أنها من الدراسات العربية النادرة التي تناولت المقدرة التنبؤية للذكاء الثقافي والصلابة النفسية في التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر، وتميزت عن الدراسات السابقة أيضاً من حيث مجتمع الدراسة وعينته، وهم طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من الدراسات السابقة ان بعضها قد توصل الى وجود علاقة طردية بين الذكاء الثقافي والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة، كدراسة منهتو ونجوين (Minhtu & Nguyen,2018) ودراسة سلطاني وكيانارا (Sultani & Keyyanara,2014) كما كشفت نتائج بعض الدراسات عن مستوى مرتفع للذكاء الثقافي كدراسة عبد الله (Abdullah,2019)، بينما كشفت دراسة أخرى عن مستوى متوسط للذكاء الثقافي كدراسة المومني والعتوم (Al-Momani & Atoum,2016) ودراسة العزام (Al-Azzam,2018). كذلك كشفت بعض الدراسات عن مقدرة الذكاء الثقافي في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي، كدراسة العزام (Al-Azzam,2018)، والربيع والجراح (Alrabee & Al Jarrah,2020)، ودراسة شو وساموبل (Shu & Samuel,2017). كما اشارت بعض الدراسات الى عدم وجود فروق في مستوى الذكاء الثقافي بين الذكور والاناث كدراسة العزام (Al-Azzam,2018). وبعض الدراسات اشارت الى علاقة طردية بين الذكاء الثقافي ومتغيرات أخرى كدراسة سمعان .(Samma'n, 2020)

بينت نتائج بعض الدراسات مقدرة الصلابة النفسية التنبؤ بالتكيف الأكاديمي كدراسة فارد وآخرين (Fard et al,2019)، وعن تفوق الذكور على الاناث في مستوى الصلابة كدراسة راهول (Rahual, 2017).

أمّا الدراسات التي تناولت التكيف الأكاديمي فنجد ان بعض الدراسات بينت وجود مستوى متوسط من التكيف الأكاديمي كدراسة المرابحة (Marabaha,2019) وبعضها بين وجود مستوى مرتفع من التكيف كدراسة شعثان ولكحل (Shaathan & Lakhal,2019).

كما يلاحظ من الدراسات السابقة وجود تباين، سواء في نتائج الدراسات أم في طبيعة العينة، كما يلاحظ أيضاً عدم وجود دراسات ربطت بين متغيرات الدراسة الثلاث–في حدود علم الباحثان– وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة. وفي ضوء ما سبق، تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول وصف أحد متغيرات الدراسة، كما تتفق معها في طبيعة خصائص العينة المكونة وهم طلبة الجامعات. وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تناولت العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاثة مجتمعةً، وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة، فضلاً عن استخدام مقاييس على بيئة جديدة، وعينة جديدة ذات خصائص مختلفة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لقد شكلت دراسات عديدة في الذكاء الثقافي والصلابة النفسية ركيزة أساسية في حقل العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، خاصة مع التسارع في التقدم التكنولوجي والتقني والتي مهدت الطريق من أجل تقارب الثقافات والحضارات، كما عملت على مضاعفة فرص الاندماج الثقافي بين الأفراد والذي يتمثل بتطور وسائل التواصل وانتشار التقدم التكنولوجي، إذ أصبح التفاعل الاجتماعي الخيار الاستراتيجي لطلبة الجامعات الذين يدرسون داخل الخط الأخضر، و من خلال إطلاع الباحثين على الأدب السابق في مجال الذكاء الثقافي والصلابة النفسية والهوية النفسية لاحظوا عدم وجود دراسات عربية استقصت المقدرة التنبؤية للذكاء الثقافي والصلابة النفسية في التكيف الأكاديمي لدى الطلبة العرب الذين يدرسون خارج بلادهم، ونتيجة للتنوع الثقافي في المجتمعات المختلفة داخل الخط الأخضر، وكنتيجة لوجود أداة تحكم الأغلبية اليهودية بالأقلية العربية، وهذا التحكم حتماً سينعكس على مقدرة الطلبة على التكيف داخل الجامعة، فالطالب الجامعي العربي داخل هذه الجامعات يعاني عديد من المشكلات والمعوقات والتي تتمثل في عدم تقبل الآخر، وبالتالي يمكن أن يؤثر في الصحة النفسية للطالب داخل الجامعة.

وبناءً على ما سبق، فإن الجامعات داخل الخط الأخضر ومؤسسات التعليم العالي مطالبة بتطوير بنيتها وفقًا للتطورات المتصلة فيما يتعلق بتطوير شخصية الطلبة من الجوانب كافة، ولن يتم ذلك إلا من خلال تطوير نظمها وبرامجها وسياساتها، وفقًا لهذه المستجدات.

أسئلة الدراسة:

- السؤال الأول: ما مستوى كل من: الذكاء الثقافي، والصلابة النفسية، والتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة داخل الخط الأخضر؟
- السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=.05) لمستوى الذكاء الثقافي، والصلابة النفسية، والتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة داخل الخط الأخضر تعزى لمتغيرات: (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي)؟
- السؤال الثالث: ما المقدرة التنبؤية للذكاء الثقافي والصلابة في التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر؟

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة من خلال الاهتمام بالذكاء الثقافي والصلابة النفسية لدى الطلبة العرب الذين يدرسون داخل الخط الاخضر وموضوع الهوية النفسية، كما تناولت الدراسة الاهتمام بالكشف عن العوامل المتنبئة بالتكيف الأكاديمي، والذي هو في غاية الأهمية لارتباطه بعدد من جوانب التفاعل الاجتماعي ذو الصلة الحيوية بالفرد، والعمل على دراسة الضغوط الأكاديمية التي يستوجب الاهتمام بها في العملية التعلمية، كذلك إبراز مستوى التكيف الأكاديمي، وعلاقته بالذكاء الثقافي والصلابة النفسية.

ثانياً: الأهمية العملية:

تأتي أهمية الدراسة العملية في غاية الأهمية للطلبة والمهتمين من أجل استثمارها وتوظيفها في تطوير البرامج، والدورات التدريبية من أجل تحسين مقدرة الفرد على التكيف بفاعلية في مختلف المواقف التي تتصف بالتنوع الثقافي، خاصة مع الاهتمام الملحوظ في تواجد الطلبة العرب للدراسة خارج بلادهم.

التعريفات المفاهمية والإجرائية:

الذكاء الثقافي:

هو مقدرة الفرد على الفهم والاستجابة للإشارات والرموز اللفظية وغير اللفظية، والعمل على إقامة العلاقات الشخصية في بعض المواقف التي تتسم بالتنوع الثقافي وبشكل توافقي (Sternberg,2006).

ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الذكاء الثقافي المعد خصيصاً لهذه الغاية.

الصلابة النفسية:

ويمكن تعريف الصلابة النفسية بأنها أحد مركبات الشخصية ذات الطابع الوقائي، والتي تساعد الأفراد وتمكنهم من مواجهة أحداث الحياة الضاغطة والتغلب عليها بنجاح، حتى تتحقق الصحة النفسية والجسمية، كذلك الشعور بالرضا والارتياح.

ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الصلابة النفسية المعد خصيصاً لهذه الغاية، والمكون من أبعاد الصلابة (الالتزام، والتحدي، والتحكم).

التكيف الأكاديمي:

ويقصد به نتاج أساس لتفاعل الفرد مع المواقف التربوية ومقدرته على التخطيط وإيجاد الممارسات المساعدة في التحصيل الدراسي والتعامل مع المدرسين والزملاء.

ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس التكيف الأكاديمي المعد خصيصاً لهذه الغاية، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس التكيف الأكاديمي.

حدود الدراسة:

يقتصر تعميم نتائج الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة من خلال الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، كذلك صدق إجابة أفراد عينة الدراسة وموضوعيتهم على فقرات أدوات الدراسة.
- اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة الجامعات العرب في لواء الشمال داخل الخط الأخضر.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التنبؤي.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمّع الدّراسة من جميع الطلبة العرب في الجامعات داخل الخط الأخضر، وهي كل من: جامعة حيفا، الجامعة المفتوحة، جامعة بار ايلان–تل ابيب، جامعة القدس، كلية التربية والتعليم–حيفا، وجامعة الجليل الغربي–نهاريا، كلية بيت بيرل–المثلث، كلية اورانيم–حيفا، كلية

إعداد المعلمين–سخنين، وكلية غرناطة–كفر كنا والمنطقة. وقد بلغ عدد الطلبة العرب في هذه الجامعات (3200) طالب وطالبة، حسب إحصائيات وزارة التعليم داخل الخط الأخضر، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسيّ 2021/2020.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، حسب متغير الجنس، وتم تحديد عدد أفرادها في ضوء عدد أفراد مجتمع الدراسة، واستنادا إلى الجدول تحديد حجم العينة من حجم المجتمع الذي أعده كريجسي ومورجان، (Krejcie & Morgan,1970)، وقد بلغ عدد أفراد العينة (500) من طلبة الجامعات في الخط الأخضر.

أدوات الدراسة:

أولاً– مقياس الذكاء الثقافي:

تم تطوير مقياس الذكاء الثقافي بعد الاطلاع على المقاييس المستخدمة في بعض الدراسات التي استندت إلى النظريات المعرفية، كدراسة (Alrabee & Al Jarrah, 2020)، ودراسة (AlMaawalia,2017)، ودراسة (Al-Momani & Atoum, 2016)؛ إذ يتكون المقياس من أربعة مجالات كالاتي: المجال الأول: ما وراء المعرفي، المجال الثاني: الدافعية (التحفيزية)، المجال الثالث: الإدراكي، المجال الرابع: السلوكي.

دلالات الصدق والثبات لمقياس الذكاء الثقافي:

أولاً– صدق المقياس:

أ. الصدق الظاهري: عرض المقياس بصورته الأولية على (12) محكماً، ممن يحملون شهادة الدكتوراه في العلوم التربوية، وقد تشكل المقياس في صورته الأولية من (20) فقرة؛ إذ أعُتمد معيار اتفاق عشرة محكمين كحد أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين فقد عُدلت صياغة بعض الفقرات، وحذفت فقرة واحدة، وأصبح عدد فقرات المقياس (19) فقرة.

ب. صدق الاتساق الداخلي: طُبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (41) من طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، واستخّدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج قيم معاملات الارتباط للمقياس، كما هو مبين في الجدول (1):

الجدول (1): معاملات ارتباط فقرات مقياس الذكاء الثقافي بالمجال الذي تنتمي إليه، وارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، وارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
	ما وراء المعرفي			الإدراكي			الدافعية (التحفيزي)			السلوكي	
1	.83**	.59**	5	.83**	.66**	11	.78**	.61**	15	.80**	.82**
2	.88**	.62**	6	.83**	.82**	12	.86**	.72**	16	.86**	.71**
3	.82**	.61**	7	.91**	.79**	13	.89**	.68**	17	.91**	.72**
4	.82**	.64**	8	.90**	.77**	14	.85**	.66**	18	.87**	.63**
-	-	-	9	.92**	.76**	-	-	-	19	.93**	.76**
-	-	-	10	.86**	.83**	-	-	-	-	-	-
درجة كلية للبُعد .74**			درجة كلية للبُعد.88**			درجة كلية للبُعد .79**			درجة كلية للبُعد .89**		

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (1) أن قيمة معامل ارتباط الفقرات تراوحت ما بين (.59–.93)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً؛ إذ ذكر جارسيا (Garcia,2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (.30) تُعد ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.30– أقل أو يساوي .70) تُعد متوسطة، والقيمة التي تزيد على (.70) تُعد قوية، لذلك لم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس.

ثبات مقياس الذكاء الثقافي: استخدم معامل الاتساق الداخلي على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عدد أفرادها (41)، وحسب معامل ارتباط بيرسون بين مرتي التطبيق، والجدول (2) يوضح معاملات الثبات للمقياس ومجالاته:

الجدول (2) معاملات ثبات مقياس الذكاء الثقافي بطريقتي الاتساق الداخلي باستخدام معدلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
ما وراء المعرفي	4	.85	.91**
الإدراكي	6	.94	.91**
الدافعية (التحفيزي)	4	.86	.84**
السلوكي	5	.92	.79**
الدرجة الكلية	19	.94	.83**

يتضح من الجدول (2) أن قيم معاملات الثبات لمجالات مقياس الذكاء الثقافي تراوحت ما بين (.85–.94)، كما يلاحظ أن معامل الثبات للدرجة الكلية بلغ (.94)، فيما تراوحت قيم ثبات الإعادة لمجالات المقياس ما بين (.79– .91)، وللدرجة الكلية (.83)، وتُعد هذه القيم مناسبة

وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

ثانياً- مقياس الصلابة النفسية:

تم تطوير مقياس الصلابة النفسية من قبل الباحثة بعد الاطلاع على مقاييس الصلابة النفسية المستخدمة في بعض الدراسات، مثل: دراسة راهول (Rahual,2017)، ودراسة جديد (Jadeed,2018)، ودراسة فارد وآخرون **.(**Fard et al., 2019**)**

دلالات الصدق والثبات لمقياس الصلابة النفسية:

أ. الصدق الظاهري: عرض المقياس بصورته الأولية على (12) محكماً، ممن يحملون شهادة الدكتوراه في العلوم التربوية، وقد تشكل المقياس في صورته الأولية من (35) فقرة؛ إذ أُعتمد معيار اتفاق عشرة محكمين كحد أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظاتهم عُدلت صياغة بعض الفقرات، وحذفت (4) فقرات، وأصبح عدد فقرات المقياس (31) فقرة.

ب. صدق البناء:

الجدول (3) معاملات ارتباط فقرات مقياس الصلابة النفسية بالمجال الذي تنتمي إليه، وارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، وارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
الالتزام			التحكم			التحدي		
1	.52**	.43*	15	.45**	.63**	23	.60**	.43**
2	.54**	.52**	16	.62**	.29	24	.74**	.51**
3	.31*	.27	17	.36*	.51**	25	.72**	.48**
4	.32*	.19	18	.42**	.55**	26	.41**	.43**
5	.50**	.43**	19	.58**	.54**	27	.77**	.59**
6	.34*	.26	20	.47**	.16	28	.70**	.45**
7	.57**	.52**	21	.66**	.46**	29	.42**	.42**
8	.49**	.37*	22	.36*	.41**	30	.77**	.52**
9	.33*	.15				31	.44**	.40**
10	.47**	.42**	-	-	-			
11	.64**	.60**	-	-	-	-	-	-
12	.51**	.35*	-	-	-	-	-	-
13	.49**	.43**	-	-	-	-	-	-
14	.64**	.57**	-	-	-	-	-	-
درجة كلية للبعد .83**			درجة كلية للبعد .81**			درجة كلية للبعد .79**		

يلاحظ من الجدول (3) أن معامل ارتباط الفقرات: (3، 4، 6، 9، 16، 20)، كانت ذات درجة غير مقبولة وغير دالة إحصائياً، وتحتاج إلى حذف، أما باقي الفقرات فقد تراوحت ما بين

(.31–.77)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً؛ لذلك حذفت الفقرات: (3، 4، 6، 9، 16، 20)، وأصبح عدد فقرات المقياس (25) فقرة.

ثبات مقياس الصلابة النفسية:

الجدول (4): معاملات ثبات مقياس الصلابة النفسية بطريقتي الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة

البُعد	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا	وثبات الإعادة
الالتزام	10	.87	.91**
التحكم	6	.60	.91**
التحدي	9	.72	.84**
الدرجة الكلية	25	.87	.91**

يتضح من الجدول (4) أن قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لمجالات مقياس الصلابة النفسية تراوحت ما بين (.60–.87)، كما يلاحظ أن معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية بلغ (.87)، فيما تراوحت قيم ثبات الإعادة لمجالات مقياس الصلابة النفسية ما بين (.84–.91)، وللدرجة الكلية (.91) وتُعد هذه القيم مناسبة وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية. وتكون مقياس الصلابة النفسية في صورته النهائية من (25)، فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للصلابة النفسية باستثناء الفقرات: (15، 20، 23)، إذ عكست الأوزان عند تصحيحها وذلك لصياغتها بالاتجاه السلبي.

ثالثاً– مقياس التكيف الأكاديمي:

بعد الاطلاع على مقاييس التكيف الأكاديمي المستخدمة في بعض الدراسات، منها: دراسة (Shaathan & Lakhal,2019)، ودراسة (Henry Borow) الواردة في دراسة (Marabaha,2019)، طور مقياس التكيف الأكاديمي للدراسة الحالية.

دلالات الصدق والثبات لمقياس التكيف الأكاديمي بصورته الحالية:

أ. الصدق الظاهري: عرض المقياس بصورته الأولية على (12) محكماً، ممن يحملون درجة الدكتوراه في العلوم التربوية، وقد تشكل المقياس في صورته الأولية من (9) فقرات، إذ أُعتمد معيار اتفاق عشرة محكمين كحد أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظاتهم فقد عدلت صياغة بعض الفقرات وأضيفت (19) فقرة.

ب. صدق البناء:

الجدول (5) معاملات ارتباط فقرات مقياس التكيف الأكاديمي بالمجال الذي تنتمي إليه، وارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، وارتباط كل مجال، مع الدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
الأداء الأكاديمي			المهارات الاجتماعية			المهارات الانفاعلية			البيئة الأكاديمية		
1	.50**	.64**	7	.83**	.62**	15	.84**	.50**	22	.56**	.32*
2	.47**	.58**	8	.81**	.71**	16	.89**	.57**	23	.34*	.09
3	.75**	.03	9	.77**	.75**	17	.84**	.45**	24	.53**	.27
4	.51**	.61**	10	.67**	.56**	18	.92**	.59**	25	.65**	.62**
5	.62**	.09	11	.60**	.02	19	.95**	.46**	26	.61**	.47**
6	.59**	.65**	12	.68**	.05	20	.96**	.62**	27	.71**	.47**
-	-	-	13	.65**	.59**	21	.74**	.31*	28	.67**	.65**
-	-	-	14	.52**	.44**	-	-	-	-	-	-
درجة كلية للبُعد .43**			درجة كلية للبُعد.54**			درجة كلية للبُعد .60**			درجة كلية للبُعد .68**		

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (5) أن معامل ارتباط الفقرات: (3، 5، 11، 12، 23، 24)، كانت ذات درجة غير مقبولة وغير دالة إحصائياً، وتحتاج إلى حذف، أما باقي الفقرات فقد تراوحت ما بين (.31–.96)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً؛ لذلك حذفت الفقرات: (3، 5، 11، 12، 23، 24)، وأصبح عدد فقرات المقياس (22) فقرة.

ثبات مقياس التكيف الأكاديمي

الجدول (6) معاملات ثبات مقياس التكيف الأكاديمي بطريقتي الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
الأداء الأكاديمي	4	0.88	.85**
المهارات الاجتماعية	6	0.91	.96**
المهارات الانفاعلية	7	0.95	.89**
البيئة الأكاديمية	5	0.86	.82**
الدرجة الكلية	22	0.89	.86**

يتضح من الجدول (6) أن قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لمجالات مقياس التكيف الأكاديمي تراوحت ما بين (.86–.95)، كما يلاحظ أن معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية بلغ (.89)، فيما تراوحت قيم ثبات الإعادة لمجالات مقياس التكيف الأكاديمي ما بين (.82– .96)، للدرجة الكلية (.86)، وتُعد هذه القيم مناسبة وتجعل من الأداة

قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، أما للسؤال الثاني فقد استخدم اختبار معامل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) باستخدام أسلوب الإدخال (Stepwise)، للكشف المقدرة التنبؤية للذكاء الثقافي والصلابة النفسية في التكيف الأكاديمي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً– النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى كل من: الذكاء الثقافي، والصلابة النفسية، والتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة داخل الخط الأخضر؟ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقاييس الذكاء الثقافي، والصلابة النفسية، والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة، والجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات الذكاء الثقافي والصلابة النفسية، والتكيف الأكاديمي وعلى المقاييس ككل مرتبة تنازلياً

المقاييس	الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
الذكاء الثقافي	1	1	ما وراء المعرفي	4.34	0.641	86.8	مرتفع
	2	3	الدافعية (التحفيزي)	4.05	0.654	81.0	مرتفع
	3	2	الإدراكي	3.71	0.667	74.2	مرتفع
	4	4	السلوكي	3.68	0.713	73.6	مرتفع
			الذكاء الثقافي ككل	3.91	0.546	78.2	مرتفع
الصلابة النفسية	1	1	الالتزام	4.56	0.597	91.2	مرتفع
	2	3	التحكم	4.14	0.545	82.8	مرتفع
	3	4	التحدي	4.08	0.562	81.6	مرتفع
			الصلابة النفسية ككل	4.29	0.516	85.8	مرتفع
التكيف الأكاديمي	1	1	الأداء الأكاديمي	4.52	0.638	90.4	مرتفع
	2	2	المهارات الاجتماعية	4.40	0.705	88.0	مرتفع
	3	4	البيئة الأكاديمية	4.35	0.684	87.0	مرتفع
	4	3	المهارات الانفعالية	3.35	0.955	67.0	متوسط
			التكيف الأكاديمي ككل	4.08	0.617	81.6	مرتفع

يتبين من الجدول (7) أن مستوى الذكاء الثقافي لدى عينة الدراسة جاء مرتفعاً، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات مقياس الذكاء الثقافي فتراوحت ما بين (3.68–4.34)، وتعزى النتيجة المرتفعة لمستوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة إلى وضعهم في

الجامعات داخل الخط الأخضر؛ إذ يقبعون تحت احتلال كامل مما يتطلب منهم التعامل مع ثقافات عديدة ومتنوعة، وذلك لأنهم يدرسون في جامعات غير عربية، وبالتالي يتطلب الأمر منهم التعامل مع طلبة متعددي الثقافات مما يسهم في الاندماج والتفاعل مع الآخرين، كما ويسهم في توسيع نطاق خبراتهم، دعماً لامتلاك المقدرة على تحليل الرموز والإشارات الثقافية، وتبيان مواطن الاختلاف والاتفاق بينها، وتحديد مقدار الأهمية لها، مما يمنحهم فرصة تكييف أنفسهم لهذه التباينات الثقافية على اختلاف مصادرها وتنوعها. وجاء مجال ما وراء المعرفة في الرتبة الأولى بين أبعاد الذكاء الثقافي، وتعزى هذه النتيجة إلى أن الجانب السلوكي يمثل ترجمة العمليات المعرفية للطالب، وأن عملية اكتساب المعرفة تأخذ فترة زمنية قصيرة، لذا جاء مجال ما وراء المعرفي في الرتبة الأولى، بينما الذكاء الثقافي السلوكي يحتاج إلى فترات زمنية طويلة، لأنه ناتج عن الاختلاط، والتجربة، والممارسة، مع عدة ثقافات متنوعة، فضلاً عن أن الذكاء الثقافي السلوكي يُنظم داخلياً، فهو ناتج عن عمليات الإدراك، والتفكير، والذاكرة، والخبرة التي يتفاعل معها الطالب، ومستوى الدافعية. واتفقت النتيجة مع دراسة (Ibrahim,2018)، ودراسة (Sama'n,2020)، فقد أظهرت جميع نتائج الدراسات السابقة وجود درجة مرتفعة للذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعات. فيما اختلف الدارسة الحالية مع دراسة (Al-Momani & Atoum, 2016)، التي أظهرت أن الذكاء الثقافي كان معتدلاً لدى الطلبة، كما واختلفت مع دراسة (AlMaawalia,2017)، التي اشارت نتائجها إلى وجود مستوى ذكاء ثقافي متوسط.

يتبين من الجدول (7) أن مستوى الصلابة النفسية لأفراد عينة الدراسة جاء مرتفعاً. وقد يكون السبب في ذلك في تفسير هذه النتيجة يتوافق مع ما جاءت به النتائج على مقياس الذكاء الثقافي الذي كشف عن مستوى مرتفع لدى الطلبة في الذكاء الثقافي؛ إذ تعد هذه النتيجة واقعية، فالطلبة الذين يملكون مستويات مرتفعة من الذكاء الثقافي قادرين على تقييم أنفسهم وتغيير افكارهم ومعتقداتهم وتفسيراتها، وبالتالي هم أكثر مقاومة وتحدياً للضغوط المختلفة التي يواجهونها، ويكونون ضبطاً داخلياً، وقيادة، ونشاطاً ورغبة في الحياة ولديهم ايضاً المقدرة على اتخاذ القرار، والمقدرة على مواجهة التحديات والإنجاز. كما تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة عينة الدراسة والصعوبات التي واجهها الطلبة للقبول في الجامعات، والتي تتضمن اجتياز اختبار الدخول إلى الجامعة الذي يُعد تحدياً كبيراً يواجه الطلبة العرب، كما أن لغة التدريس داخل الجامعات هي اللغة العبرية، فهذه الصعوبات عديدة تزيد من مقدرة الطلبة على تحدي كل هذه الظروف، والعمل بجد

من أجل مواجهتها، وبالتالي فإن اجتياز هذه الصعوبات يجعل الطلبة قادرين على تحمل المسؤولية، مما يجعلهم يظهرون فهما أكبر لذواتهم وامتلاك أفكار ومهارات فكرية وعقلية تمكنهم من الالتزام بالحياة الاجتماعية والاعتماد على النفس وتكوين الخبرات وكيفية الاستفادة منها ورسم فلسفة خاصة بالحياة لديهم، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (Jadeed,2018)، التي توصلت إلى أن مستوى الصلابة النفسية منخفض، كما واختلفت أيضاً مع دراسة (Ibrahim,2019)، التي بينت أن مستوى الصلابة النفسية كان متوسط لدى عينة الدراسة.

كما يتضح من الجدول (7) أن مستوى التكيف الأكاديمي لدى عينة الدراسة جاء مرتفعاً، وتعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين يتمتعون بمستويات عالية من الذكاء الثقافي والصلابة النفسية يكونون أكثر تحقيقاً وإدراكاً للنجاح في التحصيل الأكاديمي، مما يساعد الطلبة على مجابهة المشكلات وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم، كما أنها تجعل الطالب إيجابياً ومتفاعلاً فيستطيع توسيع نطاق علاقاته بالأخرين وإقامة علاقات ايجابية بناءة معهم والتي من شأنها أن تحسن التكيف الأكاديمي لطلبة الجامعات داخل الخط الاخضر. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Shaathan & Lakhal, 2019)، التي أظهرت أن طلبة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية يتمتعون بمستوى مرتفع من التكيف الأكاديمي، كما واتفقت مع دراسة (Salman, 2021)، التي أظهرت أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى عالٍ من التكيف الأكاديمي، واتفقت أيضاً مع دراسة (Nasraween, 2021)، التي أظهرت أنّ مستوى التّكيّف الأكاديميّ جاء مرتفعًا. بينما اختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Marabaha,2019)، التي أظهرت أن مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما المقدرة التنبؤية للذكاء الثقافي والصلابة النفسية في التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر؟ من أجل قياس إسهام كل من الذكاء الثقافي والصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي لدى الطلبة، استخدم معامل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) باستخدام أسلوب الإدخال (Stepwise)، والجدول (8) يوضح ذلك:

الجدول (8) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لتأثير إسهام كل من الذكاء الثقافي والصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر

الأنموذج		المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية بيتا Beta	قيمة ت	مستوى الدلالة	معامل الارتباط (R)	التباين المفسر ^2R	معامل الارتباط المعدل
		معامل الانحدار	الخطأ المعياري						
1	الثابت	.379	.160		2.372	.018			
	الصلابة النفسية	.862	.037	.722	23.281	.000	.722[a]	.521	.520
قيمة "ف" المحسوبة للصلابة النفسية = 542.004دالة عند مستوى دلالة 000.									

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة * (*p = .05*)

يتضح من الجدول (8) وجود إسهام دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=.05) للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي، ويلاحظ أن الصلابة النفسية قد وضحت (52.1%) من نسبة التباين في التكيف الأكاديمي، أي أن الصلابة النفسية، لها دور مهم وأساس في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي. أما فيما يتعلق بمتغير الذكاء الثقافي فإنه لم يسهم بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي، وتجدر الإشارة إلى أن قيم عامل تضخم التباين (VIF) للنماذج التنبؤية الاثنين قد كانت متدنية؛ مما يشير إلى عدم وجود إشكالية التسهمية المتعددة، التي تشير إلى وجود ارتباطات قوية بين المتنبئات، وعليه، يمكن كتابة معادلة الانحدار، وهي: (y= .379 + .862)، أي كلما تغير متغير الصلابة النفسية درجة واحدة يحدث تغير طردي في التكيف الأكاديمي بمقدار (.862). ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الصلابة النفسية إذا كانت مرتفعة نتيجة لما يتعرض له الطلبة من مواقف تقويهم داخل الخط الاخضر، وما يجدوه من تفاعلات متعددة مع ثقافات متنوعة تسهم في تحسين مستوى التكيف الأكاديمي للطلبة، وهذه النتيجة منطقية إذ إن الإحساس بالصلابة النفسية، ولو بدرجة قليلة يشير إلى تقييم الفرد لمدى صحته النفسية وسعادته في الحياة، ولكي يتمتع الفرد بالصحة النفسية، فلا بد أن تتوافر لديه المقدرة على التكيف مع الأحداث الصادمة ومواجهتها بقدر كافٍ من الصلابة النفسية التي تمكنه من اجتيازها بسلام ومواصلة حياته بشكل يكون راضٍ عنه. وتعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر لديهم الإمكانات والمقدرة على عملية التكيف الأكاديمي السليم والإيجابي في أوقات الشدة والضغوط، والمقدرة على التحكم بالمشاعر والتنظيم، والمقدرة على حل المشكلات، وذلك نتيجة امتلاك الطلبة مجموعة من السمات التي تساعدهم على التكيف الأكاديمي، والمقدرة على التحكم في الأمور الحياتية، فالصلابة النفسية تساعد الطلبة على انسياب حياتهم النفسية وجعلها خالية

من التوترات والصراعات المستمرة وتجعلها أكثر حيوية ومثابرة وإقبالاً على الحياة وتساعدهم على الاختيار واتخاذ القرار، وما يؤكد ذلك حصول طلبة الجامعات داخل الخط الأخضر على مستويات مرتفعة من الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي، وهذا يعني ارتباط المتغيرين معاً. واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Fard et al., 2019)، التي أظهرت بأن الصلابة النفسية قد أسهمت بشكل كبير في التكيف الاجتماعي، ومع دراسة (Sultani & Keyyanara, 2014)، التي أظهرت أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الثقافي والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب القاطنين في مساكن جامعة العلوم الطبية في أصفهان. واختلفت مع دراسة (Shu & Samuel, 2017)، التي بينت نتائجها أن الذكاء الثقافي يتنبأ بالتكيف، ومع دراسة (Minhtu & Nguyen, 2018)، التي بينت أن الكفاءة الذاتية العامة والذكاء الثقافي ترتبط ارتباطاً إيجاباً بالتكيف. كما اتفقت مع دراسة (Alrabee & Al Jarrah, 2020)، التي أظهرت أن الذكاء الثقافي فسر ما قيمته (18.1%) من التباين في التكيف المدرسي لدى الطلبة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها، انبثقت عنها توصيات عدة، من أهمها:

1. ضرورة وجود مرشدين نفسيين لتقديم الإرشادات النفسية والمحافظة على مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة بناءً على احتياجاتهم لهذه المقدرات والمهارات وخصوصاً أنهم يعيشون في بيئات مختلفة.
2. توجيه أنظار المسؤولين ووسائل الاعلام إلى نتائج الدراسة من أجل الاطلاع عليها كأُنموذج يحتذى.
3. تشجيع الطلبة الذين يدرسون داخل الأخضر على الاستمرار بالمشاركة بالبرامج التي تحافظ على الذكاء الثقافي لديهم.

References:

Abdullah, E. (2019). *Cultural and social intelligence and their relationship to the habits of a productive mind among Al-Azhar University students*, Unpublished Master Thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.

Al-Azzam, I. (2018). The predictive ability of psychological identity states with cultural intelligence among Jordanian and non-Jordanian students at Yarmouk University. *Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies*. 26(5), 367-398

AlMaawalia, N. (2017). Cultural intelligence in light of some demographic variables among students of Sultan Qaboos University in the Sultanate of Oman. *Journal of the College of Education*. 33(5), 90-110.

Al-Momani, A. & Atoum, A. (2016). Cultural intelligence among Jordanian University Students. *International Journal of Education and Training*. 2(1). 150-1-9.

Alrabee, F. & Al Jarrah, A. (2020). Cultural intelligence prediction of school adjustment among Syrian refugee students in Jordan. *Psychology and Education* .57(3): 206-212.

Brick, S. (2019). Metacognition skills as predictors of academic adaptation among first-year students at King Saud University. *The Jordanian Journal of Educational Sciences*. 15(1), 65-77.

Crowne, K. (2007): The relationship among social intelligence, emotional intelligence, cul-tural and cultural exposure. Ph. D, the Temple University

Earley, P. & Ang, S. (2003). *Cultural intelligence: Individual interactions across cultures.* Palo Alto, CA: Stanford University Press.

Early, P. & Mosakowski, E. (2004). Cultural intelligence, *Harvard Business Review*, 83(2), 139-149.

Fard, S., Alibabaee, G., & Khodadi, M. (2019). The role of spiritual intelligence and psychological hardiness in student's social. *Journal: Culture in the Islamic University Adjustment,* 3(32), 419 - 432.

Florian, V., Milkulincer, M., & Taubman, O. (1995). Does hardiness contribute to mental health during a stressful real-life situation? The roles of appraisal and coping. *Journal of Personality and Social Psychology*, 68(4), 687–695.

Goldstein, S., & Brooks, R. (Eds.). (2005). *Handbook of resilience in children.* Kluwer Academic/Plenum Publishers

Hassan, H. (2010). Psychological hardness, a sense of hope and psychological stress as predictors of success, Sultan Qaboos University, *Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, Kuwait*, 137 (1), 51-103.

Ibrahim, F. (2019). Psychological hardness and its relationship to time management among university students. *International Journal of Educational and Psychological Studies*. 7(1), 104-130.

Jadeed, A. (2018). The relationship of psychological hardness to motivation to learn: a study on a sample of first-year students at the

University of Ghardaia. *Journal of the researcher in the humanities and social sciences*. 33(3), 785-798.

Kaddeur, J. (2003). Lendurance psychologique (hardiness) aspects définitoires, nomologique-european review of applied psychology. *Journal of CentredepsyCholigie Appliqué Paris France, 53(3),* 227-238.

Khaffaf, I, (2011). *Multiple intelligences, an applied program*, 1st ed., Dar Al-Mahraj for Publishing and Distribution.

Kobasa, S. (1979). Stressful life events. *Journal personality and social psychology*.37.111.

Livermore, D. & Dyne, L. (2015): Cultural intelligence. The essential intelligence for21st century, *International Research Journal Applied Basic sciences*, 10(2), PP245-258.

Maddi, S. (2004). Hardiness: an operationalization of existential courage. *Journal of Humanistic Psychology*, *44(3)*, 279- 298

Majdi, R & Safadi, H. (2013). *Social support, toughness and its relationship to future anxiety among the wives of martyrs in Gaza governorates*. Unpublished Master's Thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.

Marabaha, A. (2019). The level of academic adaptation among a sample of human medicine students at the Arabian Gulf University in light of the variables of gender and nationality. *Journal of the Faculty of Education*, Al-Azhar University, 2 (182), 405-434.

Melhem, M. (2012). Academic adaptation of a sample of Irbid University College students in light of some variables, Jordan. *Studies in higher education*. 2(1), 112-134.

Minhtu, D. & Nguyen, J. (2018). Short term, big impact? Changes in self-efficacy and cultural intelligence, and the adjustment of multicultural and monocultural students abroad, *International Journal of Intercultural Relations,* 66(1) 119-129.

Nasraween, F. (2021). *The contribution of perceived self-efficacy, self-esteem, and academic adaptation in predicting motivation to learning: Students in the upper elementary grades in the Latin Patriarchate Schools in Jordan*, Unpublished Doctoral Dissertation, Saint Joseph University, Beirut, Lebanon.

Petersen, H., Louw, J., & Dumont, K. (2009). Adjustment to university and academic performance among disadvantaged students in South Africa. *Educational Psychology*, *29*(1), 99-115.

Peterson, B. (2004). *Cultural intelligence: A guide to working with people from other cultures.* Intercultural Press, s.89.

Plum, E. (2007) "Cultural intelligence: A concept for bridging and benefiting from cultural differences, *social sciences researchers from Copenhagen business school* ", An Alborg university.

Rahual, D. (2017). Psychological hardiness among college students. *The International Journal of Indian Psychology*, 4(3), 80-84.

Russell, R., & Petrie, A. (1992). Academic adjustment of college students: Assessment and counseling. In S. D. Brown & R. W. Lent (Eds.), *Handbook of counseling psychology*. Hoboken, New Jersey: John Wiley & Sons.

Salem, H. (2016). Academic achievement and its relationship to psychological toughness in light of the educational level of parents and the academic level of female students of the College of Education - University of Hail, Saudi Arabia. *Journal of the college of education* - Al-Azhar University, 35 (169), 329-352.

Salman, M. (2021). Mental fitness and its relationship to academic adaptation among university students. *Journal of the College of Basic Education*, 27(110), 484-523.

Samma'n, M. (2020). Cultural intelligence and religious orientation and their relationship to the meaning of life among a sample of Al-Aqsa University students in Khan Yunis Governorate. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 4(40), 61-100.

Shaathan, L. & Lakhal, S. (2019). Academic adaptation of university students in the light of some variables - A field study on a sample of students of social sciences and humanities at Zayan Ashour University of Djelfa. *Journal of the Researcher in the Humanities and Social Sciences* 2(11), 2170-1121.

Shu, F. & Samuel, T. (2017). The HEXACO personality traits, cultural intelligence, and international student adjustment, *Personality and Individual Differences*. 106, 21-25.

Skomorovsky, A. & Sudom, K.A. (2011). Psychological well-being of Canadian forces officer candidates: The unique roles of hardiness and personality. *Military Medicine*, 176, 389- 396. Doi: 10.7205/MILMED-D-10-00359

Smith, T. & Rank, K. (2007). Predictors of academic related stress in college students. An examination of coping, social support, parenting and anxiety. *NASPA Journal* 44(3): 405 – 431.

Sultani, M. & Keyyanara, M. (2014). The relationship between cultural intelligence and social compatibility in Isfahan University of Medical Sciences dormitories resident students. University of *Medical Sciences dormitories resident students*. PMCID: PMC4165095

Woosley, S. (2003). How important are the first few weeks of college? The long-term effects of initial college experiences. *College Student Journal*, 37(2), 201-208.

Yassin, N. (2015). *Irrational thoughts and their relationship to rigidity and emotional response among Yarmouk University students*, Unpublished Doctoral Dissertation, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Yovita, M., Asih, S. (2018). *The effects of academic stress and optimism on subjective well-being among first-year undergraduates*. H. R. (Eds.).